ولكن ليس يعلم ان الضمان انما يتناول عوده الى تلك الجنه بعينها بل
اذا اعاده الى جنه الخلد فقد وفا سبحانه بضمانه حق الوفا
ولفظ العود لا يستلزم الرجوع الى غير الحاله الاولى ولا زمانها ولا
مكانها ولا نظيرها كما قال شعيب لقومه قد افترينا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود
فيها الا ان يشا الله ربنا وقد جعل الله سبحانه المظاهر عايدا
باراداته او بنفس الولي او بالامسال ودل منها غير الاول بعينه
فهذا ما اجابت به هذه الطايفه لمن نازعها الباب
السادس في جواب من زعم انها جنه الخلد عما احتج به منازعوهم
قالوا اما قولكم ان الله سبحانه اخبر ان جنه الخلد انما يقع الدخول
اليها يوم القيمه ولم يات زمن دخولها بعد فهذا حق في الدخول
المطلق الذي هو دخول استقرار ودوام واما الدخول العارض
فيقع قبل يوم القيامه وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنه
ليله الاسرا وارواح المومنين والشهدا في البرزخ في الجنه وهذا
غير الدخول الذي اخبر الله به في القيامه فدخول الخلود انما يكون
يوم القيمه فمن اين لكم ان مطلق الدخول لا يكون في الدنيا وبهذا
خرج الجواب عن استدلالكم بلو نها دار المقامه ودار الخلد قالوا
واما احتجاجكم بسايرالوجوه التي ذكرتموها في الجنه وانها لم توجد في
جنه آدم من العرى والنصب والحزن واللغو والكذب وغيرها

فهذا

فهذا دله حق لا ننكره نحن ولا احد من اهل الاسلام ولكن هذا اذا
دخلها المومنون يوم القيامه كما يدل عليه سياق الايات دلها
فان نفي ذلك مقرون بدخول المومنين اياها وهذا لا ينفي ان
يكون فيها ابوى الثقلين ما حكاه الله من ذلك ثم يصير الامر عند
دخول المومنين اياها الى ما اخبر الله عنها فلا تنافي بين الامرين
واما قولكم انها دار جزا وثواب لا دار تكليف وقد كلف الله سبحانه
ادم بالنهي عن الاكل من تلك الشجره فدل على ان تلك الجنه لا دار
خلود فجوابه من وجهين احدهما انه انما يمتنع ان تكون دار تكليف
اذا دخلها المومنون يوم القيامه فحينيذ ينقطع التكليف
واما وقوع التكليف فيها في دار الدنيا فلا دليل على امتناعه البته
ليف وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنه البارحه
فرايت امراه توضا الى جانب قصر فقلت لمن انت الحديث وغير
ممتنع ان يكون فيها من يعمل اعمالا لله ويعبد الله قبل يوم القيامه
بل هذا هو الواضح فان من فيها الان مومنون باوامر من قبل
ربهم لا يتعدونها سواء سمي ذلك تكليفا او لم يسم الوجه الثاني ان
التكليف فيها لم يكن بالاعمال التي تكلف بها الناس في الدنيا من
الصيام والصلاه والجهاد ونحوها وان ما كان مجرا عليهما في
شجره واحده من جمله اشجارها اما واحده بالعين او بالنوع وهذا
القدر لا يمتنع وقوعه في دار الخلد ما ان دل احد مجور عليه ان يبوء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)